# رواية

# الامير عبد القادر الجزائري

١٩٣٤

-١٢٤-

Very Rev. Solomon Fairneny

# رواية

# عبد القادر الجزائري

ذات

خمسة فصول تمثيلية تاريخية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة كيان فرنسي

— ١٢٤ —

# الممثلون

| عدد | | |
|---|---|---|
| ١ | الامير عبد القادر | حاكم الجزائر |
| ١ | الامير عمر | ابن الامير عبد القادر |
| ١ | البير | قائد فرنسي |
| ١ | جاك | ضابط |
| ١ | وجيني | خطيبة البير |
| ١ | لويزا | رفيقة وجيني |
| ١ | جان | جندي |
| ١ | بول | |
| ١ | البارون دنكر | جنرال الحملة |
| ١ | اسحق | صاحب نزل |
| ١ | سجان | |
| ٦ | جنود | |
| ١٧ | | |

# الفصل الاول

## في نزل بمدينة قسنطينة

— ١ —

عبدالقادر عمر البيد جاك ادمبي لويز اسحق

عمر ارايا الضابط الافرنسي اسالك عن هذا الفتى من يكون. لان اسحق صاحب النزل قال بانه افرنسي. ومنذ مده يقيم في هذا النزل ولم يدخل بين المحاربين. وليس فيه ما يدل على الجبن. وان ملامح الشجاعه تلوح بين عينيه. وسالته مرارا عن نفسه فما كشف لي حقيقة امره. هل تعرف من امره شيئًا

البيد لم اره قبل الان وهذه اول مره

دخلت فيها هذا النزل حتى ما يقول هذا المغربي
ايها الشاب

اوجيني نعم
البير الك مدة في قسطنطين وانيا قومك في
حرب وانت تلزم الحياد
اوجيني نعم
البير نعم الفرنسي انت ولا تحارب مع بني قومك
يا للعجب اما بك دم يتحرك بحب الاوطان .
ليس في الافرنسيين جبان
اوجيني ما انا بجبان قف عند هذا الحد والا ديتك
على هذه الاهانة التي توجهها الي
البير المثلي تقول هذا الكلام وانا البير دي موريف
اوجيني وانا ليون دارميلي

عبدالقادر مهلا لا تجعلا حدة ان تسود ما بينكما ولا
اريد ان تختصما وتكون السبب . وليس
من العدل ايها القائد ان تنسب الى
هذا الشاب الجبن . انه قد استصوب
الحياد لانه يعرف الحقوق الانسانية والقوانين
العمرانية . قد علم ان الجزائر بلادنا وارض
جدودنا نحن المغاربة وانتم دخلاء مغتصبون
وجئتم ارضنا تريدون اخضاعنا لكم ظلماً
وعدوانا في سلطتكم وذلك اعتداء محض
فالانسانية جعلت هذا البطل ان يبتعد عنكم
وسوف بعد الهدنة ينضم الى صفوفنا ويحارب
معنا ويرد اليك ما اسمعته من الذل من اهانة
وهذا ما تفرضه الشرع والدين وتفعله النفوس العادلة

التي تريد حرية الشعوب

البير ان الهدنة قد سمحت لكل فرد منكم كي يحرك لسانه كيفما يشاء ولولاها لما تجرأت ايها المغربي ان تتلفظ بمثل هذه الاقوال وتكون امينا على حياتك

عمر انت تقول ذلك عن ابي ايها الجاهل

عبد القادر كن هادئا يا عمر ولا تجعل الحدة ان تتغلب عليك

عمر اما سمعت ماذا يقول

عبد القادر سوف تنتهي الهدنة واكرر على مسمعه هذه الاقوال في الميدان

البير لا انا وشك ايها المغربي. نعم ستنتهي الهدنة كما قلت والحرب قريب. اما انت ايها الشاب يجب

ان تظهر موقفك . حقاً سوف تحاربهم ...
ما بالك لا تجيب

اوجيني . اسمع يا اليير دي مورسف . انني كافرنسي كان الواجب ان اخدم علم بلادي . ولكنني بعد ما جبت ممالك العالم . ودرست اخلاق البشر وادركت معنى الحرية الحقيقية والاستقلال القومي . علمت ما هي واجبات الامم نحو بعضها لانهم مرتبطون بالانسانية . فالاستعمار غدر وان الحق في جانب المغاربة وانتم دخلاء مغتصبون

عمر . صدقت والله العظيم . انني ما خلت ان بينكم من من يعرف العدل . وانا سنرحب فيك عندما تنضم تحت لوائنا .

اجنبي انكم يا عرب لم تزالوا في دور الحبية . تجهلون
حقيقة الاسباب العمرانيه . فمن الواجب ان
نهذبكم باخلاص علم الحرية والمدنيه . لنرقي
شؤونكم الاجتماعية ولنقودكم الى الوطنية
الحقيقية . دون ان نحملكم نير العبودية
الى الابد اذا تنضم تحت لوائنا يا بنيون
اجنبي لا اعلم يا مواطني العزيز . ان التمدن وان
يكن واجبا ومحبوبا . انما ليس من قوانينه
ان تداس باسمه الشعوب . ما معنى المدنيه
اذا كنتم تفقهونها . هل هي يا هراق الدماء
وتخريب البلاد كلا ان المدنيه هي ارتقى
الادبي واعطاء الحرية القوميه للعالم اجمع .
لان الاستعباد مر ولو مهما كانت صيغته .

اذا استعبدت ام ولدها انفرمنزلا وقاومرلا. لان
الله قد خلق الانسان حراً ذا ارادة مطلقة.
والاستقلال مزية فيه. وانتم تطلبون
ان تقيدوه بشرائعكم
السيد انجحتنا والله يا قوال حكمتك. فماذا تريدون
تفعل ومع من تحب ان تكون
اوديب انني اكره كل الناس لانهم ظلمة. وقد ضجرت من
ظلم الانسان لاخيه الانسان. وصرت اتمنى
التخلص من حياة لا خلاص فيها. وساخوض
غمرات الحرب لاقضي على حياتي وانما مع من
وفي جانب من يقتضي ان احارب فلا اعلم
الان
شيحي اذا كنت ايها الفتى الحكيم الشجاع تشتاق الى

خوض غمرات القتال وانت في حيرة مع من يجب
ان تحارب فاترك الحكم للقدر كي يقودك الى
الجهة التي يقودك اليها حظك
اوجيني وما معنى قولك ايها الرجل
اسحق عند انقضاء الهدنة ستكون محايداً اليس
كذلك
اوجيني نعم
اسحق اذاً خذ ورقتين واكتب اسمك في احداهما
سراً واطوهما واطرحهما على هذه الطاولة
امام هذين البطلين ومن اخذ المكتوبة
كنت الى جانبه . فهل يحسن لديك هذا
الرأي
اوجيني انه لرأي حسن . وقد رضيت يا قدّاحك

فاعطني ورقتين

اسحق خذ يا سيدي

اوجيني تقدما ايها الفارسان . ان طالعي مقرون
بكما لنسافر . فليأخذ كل منكما ورقة لأرى
مع من يجب ان اكون محارباً

البير بحكم الطالع قد ربحتك يا ليون وسأربح
بجزائر ايضاً

اوجيني انني لك يا البير ومن صباح الغد سأكون
مع رفيقي تحت امرك

البير على الرحب والسعة . فقل اذاً لهذا المغربي
ان النحس ليعمه . وكما خسر الان في
الاقتراع سيخسر في الميدان وستملك الجزائر
يا ارض مثلما فتحنا قسطنطين ووهران

عبدالقادر ولو خدمك التوفيق وبحث هذا الفتى .

فالجزائر لا تجوزلك ولو فتحتم وهران

وقسنطينة . بل ستبرجعون عنها

مقهورين مدحورين . لان دون امتلاك

الجزائر اهوال . لان الجزائر تحميها اسود

وابطال

ان الجزائر ارضنا وبلادنا

بسيوفنا ورماحنا نحميها

مادام فينا فارس لا تاملوا

بنوالها بنفوسنا نفديها

هذي بلاد حصنت برجالها

كل الاشاوس والفوارس فيها

البيد قبل ان تنطق بمثل هذه الاقوال اعلم من انت

عبدالقادر ولماذا

البيد لانني لا اريد ان اجيبك على سؤالك وانا اجهل من تكون

عبدالقادر صدقت . انني اعرفك بنفسي . انني الامير عبدالقادر حاكم الجزائر وقائد جيوشها وسوف يمحصنا الميدان اري البطل الظافر . انكم قد فتحتم قسطنطين ولكنكم لا تستطيعون ان تاخذوا الجزائر هلم يا عمر

— ٢ —

قال البيد اوجيني لويزا سحق

البيد انك يا عبدالقادر لبطل عظيم وقائد مدرب حكيم . فوالله انك قد جمعت بين الكرم والشجاعة والحكمة وعزة النفس

ومن الظلم ان تطلب قبالك من امير فخيم
جاك ان لهذا الامير طالما سارت في مديحه الركبان
وتغزلت بمحامده شعراء المغرب والعربان فهو
مغيث الملهوف ومقري الجائع وعزيز بين قومه
وسامي الارتفاع

البير سوف الدولة الافرنسيه تحترم مقامه وتقدم
له ما يستحق من الاكرام . لاننا نقدر قدر
الرجال العظام . اما انت يا ليون بخاطري
كلما امعنت النظر فيك انني قد رأيتك
قبل الان . ولكنني لا اعلم اين ولا متى . هل
انت من باريس

اوجيني كلا انني من ليون

البير الكنت في المدرسة الحربيه في باريس

اوجيني كلا

البير ان عيني لا تغشني اني اعرف لهذا الوجه منذ زمن مديد . الا تتذكر ايها الشاب انك تعرفني قبل الان

اوجيني كلا . اني لم اكتسب شرف معرفتك قبل الان انما والدي كان صديقاً حميماً للسيد من عائلة دي موروف . ولا اعلم اذا كان ذلك السيد اباك

البير بلا شك ابي لانه ليس سواه يدعى بهذا الاسم فقد كان وحيداً لابويه كما انني وحيد في عائلتي . اذا ستنتقل الصداقة الخالصة من الاباء الى البنين ولعمري احسبك لشرف وافتخار . وسأكون

غداً صباحاً بانتظارك في المعسكر . انما لم تذكر لي اسم رفيقك

ابو جيني انه هنري روسيدمن مدينة مارسيليا ومن رابطي

البيد لي الشرف بمعرفتك ايها العزيز هنري يا ولدك يا ابن ادولف روسيد الشهير

ابو جيني هو هو

البيد افتخر بالتعرف اليك ايها الباسل

لويزا اشكرك

البيد استودعكما الله الان يا عزيزيّ الى الملتقى صباحاً هلم يا عزيزي جاك

ابو جيني مع السلامه

اسحق انني ذاهب لبعض الاشغال في الجيش

فارجوكما الانتباه اذا سأل عني احد .
فاكون هنا بعد ساعتين

اوجيني سنقوم بما تريد

— ٣ —

لويز اوجيني

اوجيني اوصدي هذا الباب اني لا اريد ان
اری احداً

لويز ما هو اسمي الذي دعوتني فيه

اوجيني لهذي روسير

لويز من اين اتيتي بهذا الاسم وكيف
عرفت ان والد هذي يدعى ادولف
روسير

اوجيني لا اعلم شيئ من هذه المحادثة . .

لويزا ما بك

اوجيني ان نفسي تضيق بي ولولم يسر البيد لا عمي علي

لويزا ما الجاري عليك

اوجيني محن تترى وبلا احصر امست تتقلب في عمري

قد جئت لذي لاوطار لكي ارجو الافلات من بحر

وحرمت ايدي لاقدار بما قد نيل بيدي في حجري

حسام الدهر يعاندني ويباكسني الى اكري

فالحلم الصبر على زمن قد بان امر من الصبر

رباه اليك ابث الامر فخذي بيدي واكشف سري

فلانت مغيثي في ذلي ولانت حسيبي في عسري

لويزا ما الذي دهاك

اوجيني ان الكرب شديد وتكاد هذه الملابس ان تخنقني

لويزا انزعيها عنك فهي لاتليق بفتاة نظيرك.

وخصوصاً في هذه البلاد الحارة . فاتركي الزدي
لما يتلبس الرجال . وان كنت تعتبرين في الشجاعة
والحزم من خيرة الابطال

اديني صممت الا اعود البس الا جميع حياتي . ولست بمرتديه
ملابس بنات جنسي الا ساعة مماتي . . اعرفت
من ذلك القائد الافرنسي

لويزا اما قال انه البير دي موركرف

اديني تعلمين من هو البير دي موركرف

لويزا اليس هو من اخبرتني عنه انكما ربيتما
في صغركما سوية وكنت معه في المدرسة
العلمية وانك ما رأيته ولا سمعت عنه خبراً
منذ دخل المدرسة العسكرية

اديني هو بعينه . ليتني ما حضرت الى هذه البلاد

لويزا اما كنت عارفة بانه قبرلي

ادجيني كلا لو عرفت ذلك قبل الان لرحلت عن هذا المحلات

لانني لا اريد ان اراه

لويزا انك لغريبة الاطوار . ولماذا تكدركم وجوده طالما

كان يحبك وقلت انه قد طلبك لتكوني عروسه

ادجيني كان يحبني وقد احببته لكنه لم يطلبني بل ان

امه قد احتقرتني واساءت الي

لويزا وكيف ذلك

ادجيني كانت والدتي رحمها الله توقر البيد وترى به الشاب

النشيط الاديب وكان بيننا وبين والدته صداقة

وقد ادخل البيد المدرسة الحربية وكان في السابعة

عشر وكنت في الخامسة عشرة من عمري فلما رات والدتي

بيننا انعطافاً وميلاً احدنا الى الاخر رغبت الى ان تربطنا

برابطة الزواج . وفي معرض الحديث اقترحت والدتي
ذلك امام امه . فرفضت امه باحتقار عظيم
رغبة امي وقالت تفضل ان يموت ولدها
وهو وحيدها وان ذلك احف وقعاً عليها من
ان تراه زوجاً لابنة البارون دنكار .
وبلغني ذلك فانجرحت احساساتي لدرجة كرهت
معها تلك العائلة المتكبرة كرهاً مزيداً ..
نعم ان عائلة دي موريرف عريقة في الحسب
والنسب ومع فقرها المزيد كانت عزيزة النفس
متكبرة كثيراً تأنف من الاختلاط من دونها
حسباً ونسباً . ثم بعد موت ابيه سقطت
تلك العائلة سقوطاً عظيماً وادركتها الحاجة
فاضطرت امه ان تخدم في بيوت الاغنياء

وتعطي دروساً في الموسيقى لتقوم بمصاريف
وتعليم ولدها فحزنت كثيراً وتحول كرهي الى
شفقة وانعطاف وبما اننا كنا على جانب
عظيم من الثروة عمدت ان اساعد تلك الارملة
وولدها

لويزا . وما الذي فعلته في سبيل مساعدتهما

ادجيني لم افعل شيئاً لان الله توفي والدي وتزوج
ابي تلك الماكرة البارونة هرميني الاحمر
الذي بدل كل حياتي . ثم كان ظلم ابي ثم
حادثة الكونت كلفانتي والى اخجل ان اذكر
لك من هو ذلك الكونت فعل ذلك بدري
وفررت من البيت . وكفرت ولمت ربي الذي
قد خلقني فتاة تتلاعب بي الاهواء وضاعاً

ليعرض للبيع في سوق المطامع بين السلع . ومن ذلك
الحين كرهت ملابس جنسي وفررت من الرجال
ولو قدرت ان البس جلد الحيوان واتخلص
من هيئتي الانسانيه لما تأخرت لانني تأكدت
ان الانسان بجملته غادر خوان
لويزا اما سررت من رؤيه البير ديموسرف في
الجزائر
ابو جيني كلا . بل دهشت ورجف قلبي وكنت خائفه
ان ينم عني ارتعاشي وتفضح امري
لويزا انت ارتعشت مع ما اظهرته من الشجاعة
المزيدة والحكمة في الكلام
ابو جيني اكدي لو لم يخرج حالاً لسقطت فاقدة
الرشد لان قلبي كان يخفق كثيراً

لويزا كم مضى على ذلك العهد الذي فارقته فيه

اوجيني تسع سنوات

لويزا كيف وجدته بعد ذلك الفراق الطويل

اوجيني انه شجاع وجميل

لويزا انك يا عزيزتي غريبة الاطوار . بينما تكرهين الرجال حسب زعمك . لم تكد عيناك تقع على القائد البيردي موررف حتى ارتعشت وخفق قلبك . وحرك الحب عواطفك لتذكار ايامكما السالفة واعجب من قلب يجمع بين البغض والحب في وقت واحد

اوجيني اقلت لك انني احبه . كلا بل انني اكرهه لانه من فصيلة الانسان وما ارتعاشي الا الحذر من ان يعرفني

لويزا اذاً ما معنى انضمامك تحت لوائه . انتِ ذاهبة
اليه لاخبره انك تكرهينه كرهاً مزيداً
وترفضين ان تكوني من الجند المحاربين تحت
لوائه . واذا ابى كشفت له امرك .
واخبرته انك فتاة ثم تغادرين هذه
الجهات والسلام
ادجيني كلا يا عزيزتي لا اريدك ان تفعلي ذلك
مطلقاً ولا اظنك تعملين على فضيحتي
لويزا ولكن كيف تنتهي هذه الحالة
ادجيني لا اعلم . وساكون غداً في المعسكر كما
وعدت وليحكم القدر بما يشاء
لويزا ولكنك بذلك تعرضين نفسك لخطر
جسيم وربما لفقد الحياة

اوجيني كل ذلك لا اهتم ولا ابالي فيه. ولقد ثقي
بشجاعتي واقدامي. فسوف اتبعه في
احرج مواقف القتال. ولا يبعد ان
افتديه بروحي اذا اقتضى الامر ليعلم
بعد موتي ان امه كانت مخطئة باحتقاري
واني من الفتيات اللواتي لا يفتشن
على ما يحلو لطبيعة النساء بل انني من
اللواتي يعشقن الشرف والوفاء.
لويزا انك بالحق لغريبة الاطوار ايتها الفتاة
الحسناء
اوجيني لا تعجبي لغرابة الاطوار بل فاعجبي لغرابة الاقدار
قد وجدت في شدائدهم لا تخشى من عسكر جرار.
قد وجدت لي مآرب لا ترتضي الا الوصول الى سما الاثار.

قد زينت لك الشدائد فكرتي بفضائل من ارق الافكار
قد حملت نفسي بجد شجيه فضلى نأت عن موض الاوزار
مع انني قد كان حولي زمره فيهم ضروب الافك والاضرار
لابد انك تضحكين لانني غاليت في فعلي وفي اطواري
لكنني قلت الحقيقة كلها بصراحة يا زينة الاحرار
فالجد والدهر والحوادث قد غدت عونا على ذلك مع الاقدار
فتحقق بجرمي انني سأطل في شرفي ومجدي وازدياد فخاري
وقد اتكلت على الاله وهل ترى يخشى الذي ترعاه عين الباري
حاشا فاني سوف ابلغ بغيتي برضى الاله وصارمي البتار

# الفصل الثاني

## في البرية

— ١ —

البير جاكه بول

البير اين شاهدتم النمر

جاكه هنا في هذه الصحراء وقد خرج من ذلك الجبل

البير اذا لا يجب ان نضيع الوقت سيدي بادر الى الجبل لنفتش عليه في عرينه ونقتصه ونرجع الى المعسكر

بول انني لا اوافقك على هذه الفكرة لانه ربما ونحن نبحث عن عرينه يفاجئنا و يغدر بنا من حيث لا نراه فلا امكر من النمر ولا احيل منه

فمن اصالة الرأي ان نكمن له منتظرين ساعة
خروجه من عرينه فنطارده الى ان نفتك
به

البيد في اية ساعة يظهر
جاك يبس لظهوره وقت معين فيجب ان
نرقبه بحذر وانتباه
البيرا بيرا وارقباه من تلك الجهة وانا
ارقبه هنا فاذا شاهدتماه قبلي
اطلقا طلقاً ناريا فابادر اليكما
بول امرك ايها المولى هلم يا اخي

— ٣ —

البيد

البيد عزمي على انقاص مجدي قدسي

ابراج امجاد فيا نعم البنا

والسعد لازمني فاشرق طالعي

والنصر حالفني فنلت به المنى

والجند مثلي كالكبد فاتح

وزهت اويقاتي قراقيل ربنا

الى سليل اماجد شرفوا وان

القتهم الاقدار في لجج الفنا

اخنى الزمان عليهم ورماهم

من بعد عزهم على شوك الضنا

اليأس جاريني وكدت اتيه في

يأسي وارزح من تباريح العنا

لكنني اقسمت ان القى الردى

بطلاً شجاعاً للمكارم معلنا

فبلغت اوج المجد بعد مذلتي
وغدوت حالاً قائداً باهي السنا

ما فل عزمي ذلك الضيق الذي
قد كنت فيه بالتعاسة والضنا

حتى ولا نفسي بما احزنته
كبرت انا في الحالتين انا انا

اماه يا من عانت الشقاء في تربيتي
افرحي الان وقري بما اوتيته من الفخر
ورفعة الشأن . اماه اجل لقد كربت
قلبك الاشجان واحتملت لاجلي
ما لا يحتمله انسان . لكنني سأكون
علة فرحك ومجد حزنك وابشر لجبك
اني يا اماه كما علمتني سأظل في ارضاعي

ولولا مرهما الموت فانجاحل من يأخذه الكبد بالانحار

عند ما ينال من اربث

اماه قد لقد هذبتني ووعظتني

وجعلت نفسي بالوفاء قريرة

سأظل عبداً للمكارم والندى

فلانت في عرش الجلال اميره

الشكر لله فقد انعم عليّ بأكثر مما استحق.

انني افكر بحادثة الامس وذلك الشاب

ليون دارميلي فاتنج فقد رأيت من خلال

حديثه همة وشجاعة وفيرة . ومن صراحته

حكمة ونفساً كبيرة . لقد صرح ان هذه

الحرب جائرة وان ليست المدنية بالة

تداس بأقدام الشعوب وقد صدق فيما

نطق . ولكن ما الذي اعاقه اليوم عن المبادرة
الى المعسكر . ارى ان فكره قد تغير .
انه حر الافكار . لكنه غريب الاطوار .
ارى قد جاء الى الخيام بعد انصرافي
بالحقيقة انه حكيم رفيع المقام .
ساتخذه صديقي لانه يستحق الاحترام

— ٣ —

ادجيني البيد لويزا

ادجيني السلام على القائد المقدام
البيد اهلاً يا شجاع الهمم . ما الذي الى
بك الى هذا المقام
ادجيني اتيت المعسكر قياماً بوعدي وقد
سالت عنك فقيل لي انك تطارد نمراً

في هذه الفلوات فابعثك الى هذه البحيرات

البيد ولماذا اتعبت نفسك بالمجيء الى هنا

لويزا ليعتبر نفسه بانه قد افلح من اصدقائك

فمن الواجب عليه ان يكون دائماً تحت لوائك

البيد انه اخي وصديقي وقد امرت ان تضرب

لكما خيمة الى جانب خيمتي فسيرا الى

المضارب وانظرا الى هناك

لويزا نشكرك كثيراً هلم يا ليون الى الحكيم

اوجيني اذهب انت يا هذي لانني اود ان اخل

مع القائد البيد لمطاردة النمر

البيد لا اريد ان تعرض نفسك لهذا الخطر

لانني اخاف عليك واريدك ان تكون

في راحة وسلام

اوجيني: انت واهم يا حضرة القائد. انك وان تكن شجاعاً فما انت باشجع مني. ولا اسمح لك ان تحتقرني لصغر سني. انا رجل جريء وان كنت دون الرجال سناً. نعم لم ينبت حتى الان عارضي. ولكن الموت في مواقف الذل يهون عليّ. وسأقدم لك برهاناً حسياً كي لا تنسى الظن بي

اتريد ان تختبر بنفسك قوتي

لوزا: لا يا خد يا ليون رغبة القائد في المحافظة على سلامتك احتقاراً. ومن الواجب عليك كجندي ان تطيع امر رئيسك حالاً. قد امرك بالذهاب الى المضارب فيجب ان تسير اليها طاعة لامر واجب

البيد ستجد يا عزيزي فرصاً كبيرة في الحرب تبرهن فيها
عن شجاعتك التي لا اشك فيها . انما لا اريد
ان تخاطر بحياتك لدى وحش مفترس ومعاذ
الله ان يكون قصدي الحط من كرامتك
وجبيني اتظن يا البيد ان الحرب اخف افتراسا
من الوحوش المفترسة . كلا . ان الانسان
لأشر من الكواسر . واني اراك مخاطراً
بحياتك في سبيل صيد النمر . فان تحسب ان
جسمك لا وصول لانياب النمر اليه لانك
قائد . لهذا لا محل للقيادة واعمال الفكر
هنا قوة جسدية ازاء قوة جسدية .
وما حياتي بأثمن من حياتك . انت يحتاج
اليك الجيش الكلداني ويعتمد عليك وما

... نا سوى متطوع بسيط ولا نسبة بين
(ري) حياة جندي نظيري وحياة قائد نظيرك
البير انني مشفق عليك لحداثة سنك ونحافة
جسمك
ابجيني ان الشجاعة في القلب لا في السن وضخامة
الاجسام
البير ليكن ما تشاء ايها البطل المقدام
لويزا النمر النمر
البير اين
ابجيني وراءك يا البير
النمر (يهجم على البير ويلقيه الى الارض)
البير ادركوني
ابجيني لا تخف لعينيك يا البير

النمر (يزأر ويهجم على اجيني بينما البيد مغمى عليه)

اجيني خسئت يا كلب البرية (وتطلق عليه الرصاص)

النمر (يزأر شديداً ويهجم على مرط فيتصارعان فتطعنه بالخنجر فيقع الى الارض جدبها)

— ٤ —

جاك بول والموجودون

جاك لبيك يا سيدي

بول تفديك ارواحنا

اجيني قضي الامر ارعوا الى موركما .. ما لك ترتجف يا هذي تقدم ولا تخف ابن النمر

قدمات

لوزا ويلاه لماذا قدمت معك الى هذه الاقطار

اوجيني كن شجاعاً ولا تخف

جاك سيدي ان البير لم يزل مغمياً عليه

اوجيني الى بماء (ورقعه) البير البير

انتبه ع لنفسك

جاك يرشه بالماء

البير آه اين النمر .. ما الذي جرى عليّ

اوجيني انت في سلام والنمر ملقى صريعاً امامك

البير من قتله من قتله

اوجيني ارغب ان اقدم لك برهاناً آخر على شجاعتي واقدامي

البير يا لك من بطل باسل وفارس كريم . كفى قتلك النمر ايها الشجاع العظيم .

النمر اصبح صديقاً وانا لم ازل في قيد الحياة فبماذا
اشكرك . اني اعترف بانك مخلصي وانني
مدين لك بالحياة
اوجيني لم افعل الا الواجب عليّ
البيد لما وثب النمر وصدمني في صدري خلت ان
اضلاعي تكسرت وضاقت انفاسي .
فغبت عن الوجود وايقنت اني هالك
لانني شاهدت الموت بين انيابه فكيف
قتل
لويزا لما صدمك ولقاك هجم ليون عليه فبادرك
ووثب فصدمه ليون واطلق عيارا
ناريا فزار النمر شديدا ثم عاود
الكرة على ليون فتصارعا الى ان القاه

ليون الى الارض وطعنه في عنقه فخر صريعاً
ويحق ان خلاصك ايها القائد كان عن
يد الله و هذا الفارس المجيد
البيد: بماذا اكافئك يا مخلصي
ادويني: كافئني بالصداقة الخالصة ولا تحتقرني
مرة اخرى لانني لا احتمل الاحتقار.
البيد: امثلك يحتقر. انت احب الى قلبي
من جميع البشر وسوف اذكرك بالشكر
في جميع الاوقات. لانك وهبت لي
حياتي بعدما اشرفت على الممات.
بدار لنرجع الى المضارب. وانتما
يا صاحبي اسلخا النمر واتبعانا
جلك لنكن بما نشاء

جاك بول

جاك ماذا رأيت يا صاحبي

بول يحق لقوانا ان تفتخر في هذا الشاب الذي
ما رأيت أشد منه بزماني. فاذا كان
هذا فعله وهو دون العشرين. فكيف اذا
قوي ساعده واشتد. لابد سيكون
له مستقبل مجيد في الجندية. ومقام
عال لم يصل اليه احدنا بالكليه

جاك المرء يا صاح باقدامه يرتقي وبخموله يشقى.
وجميع الرجال العظام نشأوا من لا شيء
انما بجرأتهم وثباتهم النادر والبعض
بحكمتهم بلغوا اوج المقامات العليه

قد انتشار الاقطار وخلدت محامدهم صحف
الاخبار.
يقول المولك يا لقائد العام الكولونيل روبرت
يقولون ان بينه وبين الامير عبد
القادر اتفاق سري. لذلك تساهل
واطال له الهدنة. وان القائد
العام مستاء من اعماله وعازم
على ارسال سواه في القريب العاجل
ان الكولونيل روبرت قائد عظيم ومدبر
حكيم مستقيم. هو مخلص للوطن ولو
رماه المرجفون بما يشاؤون من الفتن
ان العيب في الرأس ولله در من قال
واذا رأيت الرأس وهو مهشم

اليقنت منه أشم الاعضاء

لان القائد الحم في باريس مرتش عليم وقد

سمعت ان بارونا قدم لذلك القائد

مبلغاً عظيماً من المال وطلب اليه ان

يعينه في وظيفة الكولونيل الحالي -

فقبل الهدية وانال المهدي ما اراد -

وما سمعته قد اشاعه ذلك القائد

عن الكولونيل رودرث زورثا دريتاناً

بول ان رأس الجيش مرتش يبيع الوظائف بسعر السلع

جاك ان الحالة تستوجب الاسف لقد كثر زوو

الغايات المفسدون وقل المخلصون

بول هيا بنا لنذهب فلا حول ولا قوة الا بالله

---

# الفصل الثالث

## في غرفة القياده

— ١ —

دنكلر جاك

دنكلر — اثناء زيارتي اليوم لاحد الضابط كنت اسمع الجند يتحدثون بقصة البسالة والشجاعة والبطش. ذلك الشاب الذي انقذ القائد ليبيرمن الموت من يكون ذلك الشاب وما تلك الحادثة

جاك — لقد شاهدت الحادثة عيانا يا سيدي والشاب المذكور متطوع دخل الجيش مؤخرا وهو لا يتجاوز العشرين سنا لا يبالي بمبارحيه ولكنه اسد في الشجاعة وقوة العزم وحكاية البسالة ان الكولونيل ليبرت لقائد السابق

اصدر امره الى العبيد بمطاردة نمر كان ظهر مؤخرا
واقتنص من الخيول عدداً فرت والعبيد
وبول فتبعها ذلك الشاب الذي لولا اقدامه
لقضى العبيد فريسة النمر ومن ذلك الحين اصبحا
لا يفترقان دقيقة واحدة وقد امر العبيد
فنصبت له خيمة بجانب مضرب العبيد وعين
لخدمته جندي . فهو وان يكن جنديا بسيطا
فهو عند الجيش برمته بمنزلة قائد يشار اليه
بالبنان ويتحدثون بشجاعته

دنكار ما اسم ذلك الشاب

جاك ليون دارميلي

دنكار ليون دارميلي امن باريس هو

جاك لا اعلم ياسيدي ولكنني سمعت انه من جوار

بالبيون

فمهما اذهب ونادِ ذلك الشاب والفائدة ليحضر الي في الحال لانني اود ان اشاهد ذلك البطل واسمع حكاية المجرمين فرحا بك لينكن ما تأمر به يا سيدي

— ٢ —

دنكر

دنكر ليون داميلي اعرف العائلة كلها في باريس ولا اعهد لتلك العائلة ذكراً فقد مات آخر رجل منها وكان اسمه جاك داميلي ولم يخلف من البنين سوى فتاة فقط تدعى لويزا وقد ورثت جميع خيرات تلك العائلة ولا اعهد لي انه يوجد

نابوليون وجرأتها من يدعى بذلك الاسم فمن يكون نابليون هذا يقولون انه في العشرين من عمره وقد فعل تلك الفعال. فكيف يكون اذا اشتد ساعده وبلغ مبلغ الرجال. انه سيكون اعجوبة العصر بين الفرسان وسيد ابطال هذا الزمان

— ٣ —

## جاك ودنكار

جاك مولاي القائد العظيم والكولونيل الفخيم لقد ذهبت الى مضرب القائد الكبير فما وجدته وقيل لي انه ذهب في الصباح باكراً وحتى الان لم يعد انما وجدت الشاب نابليون في مضربه فدعوته ليمتثل بين يديك فلبى

الامر وهو خارجاً ينتظر الاذن بالدخول عليك

دنكلر ادخل ياليون . هلم ايها الشاب

— ٤ —

ادجيني دنكلر جاك

ادجيني السلام على الكولونيل العظيم والقائد العظيم

دنكلر انت ليون دارميلي

ادجيني نعم يا سيدي

دنكلر (يضحك حتى يستلقي على قفاه)

ادجيني (النفسط) الجي وبلاه ما الذي اقدمه الى هذه بجرات

دنكلر ليون دارميلي نعم الاسم (ويضحك)

ادجيني ما الذي يضحكك ايها الكولونيل

دنكلر انه لمضحك جداً ! انت انت ليون دارميلي

اوجيني نعم اولست انت الكولونيل بجديد والقائد العام

دنكار اذهب ايها الرجل ودعنا على انفراد

جاك امرك مولاي

— ٥ —

اوجيني دنكار

دنكار ليون دارميلي . نعم الاسم . يالك من بجاع يال . اهنئك يا قانص البمز (ويضحك)

اوجيني كفى تضحك وتتهكم ايها البارون

دنكار اضحك واتهكم من تنكرك العجيب وفعالك يا شقيه . اتحت ملابس الرجال وفي جوار خيمة البير دي مورسرف تقيمين

اوجيني انني رجاك . انه لا يعرفني احد في الجيش

. حتى ولا البيه دي مورسوف يعلم من انا فاكتم
الامر ودعنا من الكلام في هذا الشان

دنيكلي الاكتم الامر يا فاجرة . تعسا لك من سافلة
فهل ماكرة

جيني لست بسافلة ولا فاجرة فافقه ما تقول

دنيكلي افقه ما اقول . الست بفاجرة ومنذ
خمس سنوات فررت من بيت ربيبت في
نعمائه وقطعت عنا اخبارك واراك
الان مستترة تحت هذه الملابس لتسهلي
لنفسك معاصيك وتسترسلي في الغواية
لا مناظر ولا رقيب . تعسا لك من سافلة
لانك ادنى مخلوقات الله

جيني الي زن كلامك دع لما تقول تفضح الكيل

دنكلر لقد صفع الكيل. نعم لقد صفع كيل فجورك.
وقد تحدث الناس طويلاً عن طيشك وغرورك
فكنت لنا عاراً وازددنا بك خجلاً وهوان
قد زدت الطنبور نغمة بحضورك الى ساحة
الحرب متنكرة واتخاذك ابن عدونا اللدود
الذي احتقرك عشيقاً وخليلاً تستترين
ما ترتكبين من الفسق والخلاعة تحت
هذه الملابس يالك من بائل مجيد وشجاع
كريم فريد.
اوجيني انك تظلمني بهذا الكلام وانا الشريفة
الطاهرة
دنكلر انك لشريفة طاهرة مثل امك
اوجيني لا تذكر امي بسوء انك. اما كفى انك قد

امتزجا قهراً بعزوزك وقطائفك - وانا وامي
شريفتان وانت كان يحسبك الناس شريفاً
لدرجة كانت تكتم دناءتك لكنك يومئذ قد
سقطت سقوطاً مريعاً
دنكلر يالك من زانية طاهرة. اما وقد اخترت
لنفسك هذه الحياة الشريرة الفاسدة
فانعمي بها. لكن علمي انني ابترأ منك
فلست بعد الان ابنتي. واني لعنتك
وانكرك وارمي بك بعيداً كما ارمي
الزهرة السامة. فلتلعنك السماء
يا وجبيني ولتلعنك الارض ايتها الغبية
ابعدي عن ناظري لاني لا اريد ان اراك
اوجبيني مرملاً ايها البارون. انت لعنتي

وتنكرني وترمي بي بعيداً

دنكلر نعم نعم اغربي عن ناظري

اوجيني حسناً تفعل اما وقد اصبحت غريباً عني فاسمع الان

دنكلر صمتي واذهبي والا فضحت امرك

اوجيني اسمع ياحضرة البارون . انني اعلم ان سفالتك تهون عليك كل وشاية سافلة . فقل عني ما تريده . وسوف يتحدث الناس بامري ويعدون عملي جرماً لا يغتفر اعاقب عليه لكنني لا ابالي مطلقاً باقوالهم وتعييراتهم طالما استطيع ان ارفع يدي نحو السماء واستشهد الله على طهارتي وعزة نفسي . ولكن قل لي

يا حضرة البارون اتستطيع انت بان ترفع
يديك نحو السماء وتستشهد الله على حسن
نيتك وطهارة قلبك . كلا ثم كلا . ان
ابليس يرتجف رعده من تعداد شرورك
ونكثك اصمتي واذهبي . اخرجي حالاً
وجبني كما اسكتني وسمعت مشاتيك الكاذبة
فاسكت واسمع قولي الصادق . واذا
كان بك ضمير حي ذب خجلاً من نفسك .
تعرفني ايها البارون لتركي البيت الذي
ربيت فيه . فقل لي كيف كانت حياتي
في ذلك البيت وزواجك من عشيقتك
البارونه . بل كيف كنت تعاملني وانت
ابي . وباي عين كنت تنظر اليَّ .

انك وذلك لا يمكنك الجواب فانا اتكلم عنك. كنت تنظر الي كسلعة تعرضني على كل سافل لئيم لتحصل على الاموال. تذكر انك اردت ان تطرحني بين يدي كلفانتي ذلك النذل ابن زوجتك البارونه. اذكر الطرق السافلة التي كنت تستعملها للحصول على ثروة طائلة. فكم من اموال سرقت وكم من نساء ابكيت. وكم من ايتام سلبت. وكم من اطفال يتمت. وكم من رجال اقدموا على الانتحار بعدما اذهبوا ثروتهم عندك على موائد القمار. احب ما الذي اذكرك فيه بغير الخجل والعار. ثم تعيبني لانني فررت من بين يديك. فررت نعم من رجل لا يعرف

مقامي . من رجل اراد ان يمحي عواطفي الشريفه .
وهو اذا كنت قد خلعت ملابس جنسي فلاجل
نفسي ولاتنكر من كل الناس لاجل امور دينيه
لما كانت تسبب الي لان في شرعكم المعوج ان لا
حرية للفتاة
دنيكار قد سمعت جميع اخبارك ايتها الشقيه
وانا قد سمعت اخبارك ايها الشريف .
فلنقابل يا سيدي البارون باين اخباري
واخبارك واعمالي واعمالك . انا قد
تركت باريس في ليل حالك السواد وانت
كذلك . لكن الفرق بين الليلين عظيم جداً
ان ليلي يا سيدي البارون كان يستر
فتاة طاهرة مظلومه هربت من العار لتحافظ

على الشرف . اما ليلاك فقد كان يحمي رجلا داس
الشرف وحمل الذل وهرب من وجه العدالة .
وهنالك ليل اخر نشر اجنحته السوداء فوق
الغجور والعار ليل فاحم مقتم تحت ظلماته
تكمن امكان جهنم والموت انها ساعة الذي
تدبره البارونة عشيقتك من قبل .
وزوجتك اليوم . نعم الزوجان انتما
تذكار اوجيني صمتي بالله لقاك
اوجيني انت تجاني على نفسك فقد هيجت تذكار
اشجاني واضرمت خامد نيراني لذكرك
بالسوء والدتي المرحومة التي ماتت شهيدة
مظالمك . فاسمع الان كلمة اقولها لك
لست انت الذي تلعنني وتنكرني وترمي بي

بعيداً كالزهرة الساقة. بل انا التي انكرك ولا
اريد ان انتسب اليك وسوف لا اسمى بعد
الان الا باسم عائلة امي تلك العائلة الشريفة
الخالدة بالمآثر. فسرو افعل الان ما يروق
لديك وقل كلما تشاء (وتذهب)

— ٦ —

دنكلر ثم جاك

دنكلر قد اهانتني بجسارة وانتصرت عليَّ. وان الفضيلة
تنتصر على الشر ولو في اشد انفعالات
الغضب. ولولا غايتي الانتقام من
لبير دي مورسرف لسجدت امامها طالباً
عفوها لانها كالملاك طهارة وخلقاً وكل
ما نطقت به هو كحقيقة بعيدة لكنني

سأضحيها واذلها في سبيل انتقامي . للانتقام
قد اتيت ويجب ان انتقم . وان وجودها الان
في قرب البير دي موركرف وان كان يجرح عزها
يسهل لي طريق الانتقام . فليسقط عزها
ولتتدنس سمعتها وحسبي ان افجع تلك الابيه
مرسيدس بوحيدها لانها ابت الزواج مني
بعد موت زوجها . قد رضيت ان تحتمل
الفقر وتخدم وتعمل وتعلم الموسيقى في
البيوت لتحصل قوتها ولم ترض بالتقرب مني
ولدي من الاموال ما يجعلها ان تعيش كاغنى
الاميرات . يجب ان يتم ما اريد (يقرع الجرس)

جاك بماذا يامر المولى

دنكلر اريد القائد البير دي موركرف وادعه

الى حالاً فتش عليه اينما كان وجي به اليّ

جابك امرك مولاي

— ٧ —

دنكار

دنكار تؤنبني وقد جرحت مرامي ولم تدري بصبري واحتشامي

وان هربت فان الذنب ذنبي لقد حملتها اقسى المرامي

وكم عطفت وكم سجدت وناحت لارحمها وقد حملت وامي

لها عزم الاسود وليس بدعاً اذا خاضت ميادين الصدام

لها شرف ابيّ للاسارى وحاشا ان تميل مع اللئام

ولو عشقت تعشق ابن عمي شريف في البداية والختام

ولهالي ارها اليوم جئت جزاءها الى حمل الحسام

فسوف اذيق الويل منه مرّاً لابلغ ما اريد من انتقامي

وافتش الحصون الى الاعالي بارهان التعجب والتعالي

حنان الوالدين نأي بعيداً ... وبدد أحشادمي واضطرامي
فويل للذي عشقت وويل ... لها عند انقطاعي وانسجامي
سأبسم إنما عن ثغر غدر ... أجفف كومة كأس الحمام

— ٨ —

## جاك دنكلر

جاك (يدخل)
دنكلر أين القائد البيد
جاك سيردالان
دنكلر سيردالان. ولماذا لم يأت معك وماذا قال
جاك لما ذكرت أمامه اسمكم الكريم صرخ قائلاً ذلك
مستحيل. فأكدت له أن حياتكم الكولونيل
بجديد فازعجي وازبد وقال يا له من نذل
سافل .. سأحامي وسوف أجيء

دنكان اقال بانني نذل سافل . سوف اعلمه كيف
يحتقر رئيسه في الكتيبه . واقسم بخالق
الشمس والقمر بانني ساجعله عبرة لمن اعتبر
ايقول عني نذل سافل . وربي ساذيبه
من البلابل واطرده من قيادة الكتيبه .
واذيقه كؤوس المنيه
جاك انني يا مولاي خادمك الامين المخلص .
فارجوك ان تذكرني ولا تنساني
دنكان سارقيك الى وظيفته . واريد منك ان تكون
شاهداً على وقاحته عند محاكمته
جاك انني رهين اشارتك
دنكان عند دخوله قف خارجاً مع نفر من الجند
وانتظر امري لالقاء القبض عليه

جاك ليكن ما تشاء
دنكلر هوذا الجاهل قد اقبل فهلم خارجاً
جاك امرك مولاي

— ٩ —

البيد دنكلر

دنكلر يجب ان يقف الجند هاهنا . وهناك عند مباشرة القتال . وايضاً في هذه الجهة . .
البيد (يقف برهة ثم يقول) يتشاغل في التأمل في الخريطة وهو لا يفهم منها شيئاً . اظن ان الكولونيل الجديد قد ارسل واستدعى القائد البيد
دنكلر والاوفق ان يكون الهجوم من هذه الجهة الى اسوار المدينة وهنا نضع قوة . . .

البير: اذا كان الكولونيل لا ينتبه للقائد البير فما
على القائد الا الذهاب من حيث اتى

دنكلر: ان الكولونيل دنكلر قد استدعى القائد
البير فيجب ان ينتظر

البير: ان القائد ينتظر اذا كان في الامر ما
يستدعي الشؤون العسكرية . لكنه
لا شؤون اليوم . وليعلم البارون دنكلر
ان الكونت دي مورسرف لا يسمح مطلقاً
عن اهانته فلينتبه

دنكلر: حسناً تفعل واني اراك تضع نسبة
وفرقاً بين وظيفتنا العسكرية

البير: انك بصفتك كولونيل تحمله اطيعك
لانك عسكرياً كقائد فرقة . وبصفتك

الشخصية اي البارون دنكلر لا استاذن الالقاء

السلام عليك. فيالحماقة من اسند اليك

هذه القيادة التي لا تليق بك

دنكلر ستعلم ايها الغبي انك اجقر مما تظن

لانني مطلع على جميع اعمالك

الجيد وما الذي تستطيع ان تقول في اعمال

شريف مثلي وانا اعرف من انت

دنكلر اتعتقد انك من الشرفاء ايها القائد

البيد وهل انت في شك من ذلك

دنكلر نعم لانك ماكر منافق

البيد ماكر منافق !! انا من تعنيه

دنكلر وقد اضفت الى نقائصك نقائص

ورذائل جديده وما ذلك شأن الشرفاء

البير بارون المسلى تقول هذا القول
دنكار نعم لانني اعرف قبائحك واني اخاطبك
لابصفتي كولونيل او بارون بل بصفتي
اب لفتاة طائشة
البير واي دخل لي بفتاتك وحيث انه لا
يهمني امرها
دنكار انت لا يهمك امرها يا اكذب المنافقين
واوقح الادنياء
البير ماذا تقول ايها النذل السافل (ويجرد سيفه لقتله)
دنكار انك مدين بحياتك لوظيفتك العسكرية
التي تحميك مني ولولاها لغسلت كلماتك
بدمك
دنكار جرد حسامك ايها الاحمق واعطني ما

تريد . هاك حيدري اغمد سيفك فيه ولا تتردد . فموتي افضل مما لحقني بسببك من العار

البيد بسببي انا . المجنون انت ايها الرجل اي دخل لي في شوونك . وعاركي اني لا افهم ما تقول

ذنكار لا تفهم لانك لا تريد ان تفهم . ولكن شبابك يزيدك قحة وكذباً وفسقاً وفجوراً

البيد الى متى توجه لي مثل هذه الالفاظ . ماذا اعتراك ايها الرجل . والله لولا ميناض لمتك لصبغت الارض من دمك ولكنه عار علي ان امد يدي الى شيخ نظيرك

دنكلر اصبحت الان تعرف العار . انوفر بياض
شعري وقد ضربت مني القلب والطحت
ارفي وسودت شيبتي ايها الاحمق .
وجئت بابنتي الى المعسكر واتخذتها
لنفسك
البير ابنتك في المعسكر
دنكلر اتظن ايها المغرور ان عين الوالد عمياء
الى هذا الحد حتى انها لا تعرف الابنة
اذا تنكرت بملابس الرجال . اتظن ايها
المخادع بانني احتاج لاكثر من نظرة
لاعرف ان ليون دارسيلي هي ابنتي اجيني
نفسها
البير ليون دارسيلي ابنة ..... ابنتك اجيني

وشرفي انني لا اعلم ذلك

دنكان الا تعلم ايها الفاسق وقد غوستها ودنست شرفها والبستها ثياب التنكر ليسهل لكما الفسق والفجور حتى وقعتي وسط المعسكر

البيد شقحاً لك ايها النذل السافل (ويمسكه) رد اقوالك الى صدرك والا فثق يقينا لا تخلصك من يدي. تكلم. (ويركع فوق صدره)

دنكان ادركوني انه يقتلني

البيد قل كذب نفسك والا اخرجت روحك

دنكان الجئ الجئ ايها الرجال

جاك وجند البيد دنكلر

جاك ما هذا العمل ايها القائد

البيد قبضوا اجابنا فان سيدي ديلين ليبارون جميع حقوق شخصية

جاك ما لك ولحقوق الشخصية وقد قصدت الفتك بالكولونيل وتقول قبضوا جانبا

دنكلر القوا القبض عليه لقد كاد يخنقني وقد عزم على قتلي لهذا اللئيم

جاك سلم سيفك ايها القائد

البير يارون كذب نفسك انا لست بلئيم . وأعلم ان الموت هين لدي

دنكلر قيدوه القوا القبض عليه . خذوه

الى السجن واعدوا مجلساً حربياً للمحاكمة وانتم
شهود بما تفعل معي

البير يارون انك سافل وغد جبان في البشر
يارون مت حراً ولا تخشى الاذية والخطر
شرف حياتك بالمات الكريم المعتبر
قم للبراز كباسل ان كنت مقداماً ابر
اثأر لنفسك ان ترد كتم الحقيقة والخبر
جرد حسامك عاجلاً فالموت ما منه مفر
جاك ماذا دهاك يا البير . ماذا اعتراك .
ما هذه الجسارة الغريبة . لم اعهد
فيك الحماقة الى هذا الحد . اتهددني
بالموت
البير انه لسنذل جبان . يارون بادر للبراز

ان كنت من الشجعان

دنكلر لمتى الصبر عليه ايها الرجال خذوه واودعوه السجن

البير لقد صدق من دعاك النذل السافل. هلموا ايها الرجال. فهوذا سيفي اقدمه اليكم وساذهب معكم لا الى السجن بل الى الموت. اما انت ايها البارون فانني اكرر على مسمعك بانك نذل حقير ولئيم منافق. واذا كان لي في المعركة حظ سأحطم بك وادوس برجلي فوق صدرك واعلمك كيف تهين الشرفاء

دنكلر اشهدوا عليه ايها الرجال اني سالب

شريادتكم امام المجلس الحربي ولقضاة العدل
البيد ولماذا تطلب الشهود ايها النذل المتغني
سأشهد على نفسي فدع الناس
نفس الكلام ليعرفوا من انت يا
هلموا ايها الرجال

# الفصل الرابع

## في السجن

— ١ —

البيد

البيد قلبي تصدع واتقد ولقد تفاقم بالكمد
وغدوت مضطربا وقد باد اصطباري والجلد
لا اقدرن بان ابوح بمكر ذياك الالد
حفظا لعاطفة التي هي للوفا الركن العمد

٢

زعم الملاك مجسم ... وهو الشقي وبلا رشد

ما هذه الدنيا التي ... وبلاؤها من دون حد

أو ليس فيها صالح ... الا ويفتنه محمد

وجل الصديق محرم ... والشر مرفوع العمد

تعسا لدنيا كلها ... ويل فرى قتيل الاسد

واحبذا موت به ... ترتاح نفسي وجسد

ان الحياة باطلة غرارة لا صفاء فيها

ولا هناء ولا عدل على الارض ولا وفاء

قد كتبت لك يا اماه منذ شهر بانني

نلت المجد بجد حسامي . وها انا الان

قد غدوت على حضيض سجن بارد

مظلم اناجيك . اماه اذكرك

فاذوب ... اراك في احلامي كأن ...

اماه وقد اصبح مصيري لتلف فما الذي يجري
عليك . سينضب ماء وجهك اسفاً على
وحيدك الذي ربيته وعلمته بعرق
جبينك . ستبذلين ولا من يسمع
بكاءك . وتشتكين ولا من يلتفت
لشكواك . ستفقدك السجون ايتها
الام الحنون

— ٢ —

البيد السجان ثم ادجيني

السجان سيدي القائد ان ليون دارميلي
يرغب في مقابلتك

البيد اين هو

السجان خارجاً ولم اسمح له بالدخول الا بعد

اشكرك

البيد انى به انما ارجوك بان تسمح لنا ياحبيبي
بالانفراد

ريالجان ليكن ما تريد وسارقف للباب كي لا
يزعج انفرادكما قادم غريب

البيد اشكرك كثيراً

— ٣ —

البيد اوجيني

اوجيني السلام يا البيد السلام عليك يا اخا
الشهامة والاخلاص

البيد اهلاً بمنقذي ومخلصي

اوجيني اعرفت من انا

البيد عرفت كل شيء من ابيك حركة

كلامه في فؤادي عاملان متناقضان . عامل
البغض لشديد لذلك ارجل ان فبن العذبي
وعامل حبه الكبير لذلك الملاك وحمامه
الطاهرة التي اعرفها صغيرة تلعب في
الشوارع

اوجيني ارجوك لا تحتقريني
البير !! احتقرك يا اوجيني وانت علة حياتي
اوجيني لان ..... اواه اسمح لي يا البير ان اذرف
الدموع على قدميك لعلي انال منك ان
تعفو عني لانني علة شقائك
البير انت علة شقائي . انك بريئة من كل
ذنب انما ذلك الغبي قد اهانني واهاج
غضبي حتى كدت افتك به

اوجيني قد اتهمك بغوايتي ونسب لينا العشق
الفاسد ولم يصدق انك لاتعرف من
امري شيئا . اواه من سوء ظنونه
دعني ربك من ذكره ولنفكر في امر
خلاصك من هذا المأزق الحرج . لان
اعماله القبيحة لا علم بما اذا اضطر
اليه انها ستقودني الى الاعدام
اوجيني ان ذلك لايكون ابدا ومن الواجب ان
تشهد امري لدى المجلس الحربي وتبدد
نفسك . اوضح انه اتهمك بغوايتي
وانت اطهر من ملاك والشريف لايحتمل
الاهانه
البير لا يا اوجيني ان الاعدام لاهون لدي من

من لفظ اسمك امام قضاتي بل سأكتم الامر
واموت ناعم البال
ادجيني التقود نفسك الى موقف لاعدم حتماً بسلامة
شرفي وفي امكانك ان تخلص نفسك .
ذلك لا يكون ابداً واذا كنت لا تفعل فانا
سأذهب واكشف الامر واخلص حبيبي
من مخاليب الي
اليد مهلاً قفي لا تذهبي اعوتي حبيبك اخلفك
بذلك يجب ان تحافظي على السر ولا تسقطي
بنت شفة لان الفتاة التي تملك حبة
قلبي عندما كنت اعتقدها فتى لا اريد
ان تكون موضوع حديث الجند كونها فتاة
ادجيني اذاً سأموت معك

البيد. احبتي اذكري ان والدي لا سند له ولا
معين فاذا حكم القضاء بموتي كوني
له عوناً وسنداً وتعزية - انت يا من
حبيتي امام الله وخطيبتي في هذا السجن
تشهد جدرانه المظلمة على اتحاد
قلبينا وعروسي في ساعة الموت وارملة
في عين نفسك تندبان حبيباً وتعزين
اماً ثاكلة على فقيدها الوحيد وفلذة
كبدها التي ذاقت الشدائد والمشقات
لاجل تعليمه وتربيته وتهذيبه
انا جبيرل وقلبي يا احتراق
يذوب من التأسف والبليه
انا جبيرل ولي شوق البرلي

يزيد لهفي عند لقيه!!
فكوني يا حبيبة بعد موتي
عزاء محبا رايان لديه
اوحيني البيد ايوجد قلب يصبر على هذه البلوى
البيد اني احبك ولم نتبادل الحب الا
وانت في هذه الداهية الدهماء؛ -
انك ستعيش ولو حكمت الارض
والسماء ايبتدئ الحب بيننا وينقضي
اجله في ساعات . كلا كلا ساهدم
بعزيمتي حصون الشدائد والنائبات
اواه يا زمان . اما في قلب السماء رحمة
وحنان . الايوجد يا رباه طريقة للخلاص
والنجاة . الا سبيل ببعد هذه المحزنات

البير : لا سبيل إلا إذا هاجمنا عبد القادر بجيشه فيهرب أبوك لأنه جبان . فيضطر الجيش أن يسلمني القيادة . وفي غير ذلك لا جدوى ولا فائدة . وذلك لا يفعله عبد القادر لأننا في هدنة معه والهدنة لم تنقض بعد

جيني : سأذهب إليه سأجعله أن يهاجمنا . وأرجع لأنقذك استودعك الله

— ٤ —

البير

البير : يصور وهم لي فرجاً قريباً
وإني قد أرى الويلات تجري
فوا لهف المحب إذا أتاه

شقاء الدهر في ضيق وعسر

صبرت على المكاره وهي كبرى

ولكن الغرام أباد صبري

وحاربت الشدائد وهي تسعى

وحاربني الهوى فاحط قدري

وقد خبأت لي الاقدار ويلاً

احط مكانتي واضل فكري

وخلت الدهر سالمني واني

على رغم الشدائد نلت فخري

فكان لفخر فخراً مثل ظل

وان النصر موصول بغدر

فيا دهر المكائد كف عني

عواكه فقد قصفت قدم عمري

امن رغد الى كمد فيأس

ومن شغف الى تلف فقبر

ـــ ٥ ـــ

جاك البير وجود

جاك قد التأم المجلس فهيا ايها القائد

البير قل لهم انني لا اريد ان اظهر امامهم

فليحكموا بما يشاؤون

جاك ان تمردك هذا يعظم الجرم عليك فمن

الضروري امام القضاة لتبرئة

ساحتك اذا قدرت

البير ايقدرون ان يحكموا باكثر من الموت

فانني استقبله بفرح ولا اريد ان

اتدانى واقف في المحاكمة مع خصم لا

ضميرنيه ولا ذمة ولا شرف ولا وجدان اذهب
وقل للقضاة احكموا بما تشاؤون واشهد
انت بما سمعت ورأيت

جاك انت ايها القائد قد جلبت الويل والشقاء
على نفسك قد غرك الطمع ورأيت
انك بشجاعتك قد علوت من جندي الى
قائد فقصدت ان تقتل الكولونيل الجديد
ناسياً ان بينكما امور خصوصيه لتفتك
به وتكون القائد لسم وتحول صديقك
ليون دارسي وخطيبتك

البير انك يا جاك لا تدري من الامر شيئاً
فالاجدر بك ان تسكت وتذهب
جاك كيف لا ادري اما سمعتك تقول

وانت تكاد تخنقه الشياطين فريقيا

لا تخلصه من يدك . افوق ذلك تريد

مزيداً على جرأتك وتعديك

البيد قلت لك اذهب ولا تتكلم في امر

لا يعنيك

جاك انك بطل شديد . لكنك متمرد

عنيد . ولاجل عنادك ستذوق

الويل والهوان

للبيد اذهب بلا شقشقة لسان ولا

هذيان ارسلت روحك الى الشيطان

جاك كن كيفما تريد فذلك لا يعنيني

وقد بلغتك امر القضاة وما على

الرسول الا البلاغ هلموا ايها الرجال

# الفصل الخامس
في البرية

---

عبد القادر عمر

عبد القادر اری ان المشنقة قد نصبت فالحق .
وما رأيك فيما اخبرتني عنه من الاختلاف
بين اعدائنا
عمر قد عقدوا اليوم مجلساً حربياً عند القائد
البيد الذي رفض ~~امام~~ الظاهر القضاة فحكموا
عليه بالشنق لتمرده على القضاه ولانه
تصد الفتك بالكولونيل
عبد القادر ذلك من المستحيل لان البيد يود الكولونيل
ويحترمه كثيراً لانه عند فتح وهران قد

رقاه من جندي الى رئيس مائة وعند فتح
قسطنطين جعله قائد فرقة بجلترا
فلا اظن انه سيعمد الفتك به ولا
يدان في المسألة وشاية كاذبه
عن قد جرى تغيير في القيادة العامة.
والكولونيل روبرت قد سافر واحيلت
القيادة الى بارون من بارونات باريس
وهذا مما جرى بينه وبين السيد
الاختلاف وقد سمعتهم يقولون.
لولم يتدارك الامر الضابط جاك
وبعض الجند لمات الكولونيل الجديد خنقاً
بيد السيد الحديديه
عبدالقادر عهدي بالسيد انه رجل عاقل بصير

بالامور فكيف يصدر عنه هذا الاعتداء
على زينب ؟

عمر يقولون ان البير فعل ما فعل طمعاً بالقياده
العامه

عبدالقادر لا اظن ذلك صحيحاً . وان وراء كلمه
ما وراءها . دعهم يختلفون ولنضحك
من بعيد على اختلافهم . وذلك اكبر
دليل على قرب سقوطهم ودمارهم وسوف
لا تنتهي الهدنه الا وهم دون قواد

عمر لا اريد الى ان يموت البير الا موت الشريف
في ساحة القتال . لانه شجاع باسل
اما من سبيل لانقاذه

عبدالقادر ذلك ليس من خصائصنا . انما ان

ذلك الشاب الذي صادفناه في المنزل. وهل
حكاية النمر صحيحه

عمر نعم يا ابي انها حقيقة راهنه وقد
صرع النمر وقتله وانقذ البيرم من مخاليه
وانه لبطل شديد

عبد القادر ولكنه صغير السن واظنه لا
يتجاوز العشرين

عمر وهل القوة بعدد السنين احصرعت
الاسد وانت في السادسة عشرة من
عمرك

عبد القادر كان ذلك من توفيق الله

عمر ومما يحكى انه لا يفارق البيرم مطلقاً
وتجيبه ومجالس القواد يخشون من ذلك الشاب

على حياة الكولونيل وهم يخافون ان يسارع مع

فرقة البير ويقف مدافعاً ويحول دون

تنفيذ الحكم على البير لان الفرقة

رمز لح خانقة على الكولونيل الجديد

وقد تجردت وان الثورة على الارباب

عبدالقادر سنقف من بعيد ونرى

— ٢ —

اوجيني عبدالقادر عمر

اوجيني عار على الامير عبدالقادر المشهور بعدله

ان يقف من بعيد ويرى . الانت تشاهد

الظلم ثم تسكت عن الظالمين

عبدالقادر واي دخل لي في اموركم ايها الشاب

اوجيني يجب ان تتدخل . رحماك اني اجثو

امامك واطرح على قدميك التمس رحمتك بوعدلك

عبد القادر انهض ايها الشاب امثلك يجثو على الاقدام طالباً الرحمة . ومن يصارع النمر ويقتله لا يحتاج الى المساعدة . جودحامك وافقتك بمن حاد عن طرق العدل

اجيبي لا اصلح لذلك لا استطيع . لا حق لي ان اجردهم

عبد القادر كيف لا تصلح لذلك أشجاع وبطل نظيرك يقول لهذا القول . بل كيف لا حق لك ان تجردهم

اجيبي نعم لا اصلح لذلك لاني فتاة

عبد القادر فتاة

اوجيني نعم يا سيدي

عبد القادر افتاة تعتز كاسرأة ابنة من

انت ايتها الفتاة الشديدة العزم والبالغة الشجاعة

اوجيني انني ابنة الكولونيل الجديد ابنة البارون دنكلر واسمي اوجيني

عبد القادر اني اهنئ ذلك الكولونيل بابنة نظيرك

اوجيني انه ابي ولكنني اناكره وامقته ولان الوحوش الضارية اكثر عطفاً ورحمة من هذا الرجل الذي لايعرف الانسانية ويستحق كل هوان

عبد القادر لا يا ابنتي . اتنكرين اباك

لا اريد يا اوجيني ان اسمع ذلك منك وانت
المشهورة بالحكمة والرصانة . الغايات
في النفس تخالفين قول الله . ليقول
كما انكم اكرم اباك وامك ليطول عمرك
ويقول كما نذ[كر] فيموهم دلوكانوا من
القوم الكافرين . فلا ارضى عنك
اذا سمعتك تقولين عن ابيك
سوءاً

اوجيني لو عرفت يا سيدي قصتي مع ابي
وغرابة معاملته لي المخالفة للشرائع
الانسانيه لعذرتني لانه مجرد عن
العواطف البشريه
عبد القادر مهما كان من امره ودوغلة وجود لك

في الدنيا فلا يجب ان تنكريه
ادجيني الملك اذا حكايتي باختصار مع هذا
الوالد . فقدت امي وكنت في الرابعة
عشرة من عمري وقد ماتت شهيدة
ظلمه وخيانته لانه كان فاسقاً
لم يراع الشرائع الزوجية وما عتم
لغير الان تزوج معشوقته وابتدأ
يسيء معاملتي وقد اراد ان يبيعني
من انسان عملاً باشارة امرأته
ويزوجني من لص قاتل شرير لقاء مبلغ
من المال . فتركت عند ذلك بيت ابي
وسافرت تحت ظلام الدجى الى بلاد متنكرة
تحت ملابس الرجال . انا نازل الفرسان

وأتعلم منهم فنون القتال وقد طفت أوروبا
وبلاد مصر والشام وأخيراً قدمت الجزائر
ولم أكن أعهد أن البيد فيرلي الا عندما
تقابلنا لأول مرة في النزل بوجودكم
ثم سعدني التوفيق وأنقذته من ذلك الخطر
وهو لم يدر من أمري شيئاً. وقد كان يعرفني
صغيرة. ولما قدم والدي وسمع حكاية الخطر
استدعاني إليه وعندما قابلني عرفني
وأهانني ثم استقدم البيد وأسلمه إليه غروري
فصفعت البيد والطمه ولم يبادر ولكنه لإنقاذه
لكان أعدمه الحياة. وهو كما حكم عليه المجلس
الحربي بالاعدام فقبل الموت ولم يرد أن يشهر
بشخص أخرى حفظاً لشرفي. إنه بريء وشريف

يا مولاي وانصاف البري واجب على كل انسان. انه بري ولا يستطيع انقاذه سواك ايها السلطان

عبد القادر وماذا عساي اصنع ايتها الفتاة

اوجيني هاجمهم وخلصه بالقوة من يديهم

عبد القادر كيف نهاجمهم ونحن معهم في هدنه. وان خرق المعاهدات الحربية. يخالف للقوانين العمرانية والانسانية

اوجيني ان للضرورة احكام والغاية تبرر الواسطة

عبد القادر لا اجيز لنفسي هذا العمل ولست ارى مسوغاً يضطرني للهجوم عليهم الان

اوجيني مولاي استجب التماسي ورد لقلبي الامل. عليك بعد الله وضعت اتكالي فلا تردني

يا خائنة امر الاحمر . الحلبي سيقتل وهو وحيد
لامه يرتجي عجل يا مولاي قبل ان يسبق السيف
العذل
عمر يجب انقاذه ولا ارضى مطلقاً ان يموت
هذا البطل
عبدالقادر سر يا عمر الى مضارب الاعداء واطلب
باسمي اطلاق سبيل القائد البيد واذا
رفضوا الطلب خلصه بالقوة من بين
اياديهم وجئ به الي في الحال
عمر اذا ابوا طاعة امرك سحقتهم عن بكرة
ابيهم
عبدالقادر لا اريد اهراق الدماء طاولهم وخلص
البيد بما اعطيت من الدراية والحكمة

عمر فنفعل ارادتك واما ان عصوا وقابلوني

بالعدوان . قابلتهم بما يستحقون

اوجيني هلم بربك يا عمر ونفذ ارادة ابيك

عمر كوني مطمئنة يا ابنة لحسان . ولو لم

يقترب من البيد بشر لان الظلم لا يحتمله

انسان

عبد القادر وفقك الله يا فارس الفرسان

— ٣ —

عبد القادر واوجيني

اوجيني ابتاه هوذا والدي يا سيدي قادم الى هذه

الساحة . كانه قد قربت الساعة

عبد القادر لا تجزعي ان عمر سيميلا في الامر .

وهو يحب البيد ولو كان من الاعداء نحن نحب

الابطال الاشداء . ولكن هل بالدنيا يا ابنتي
اباك ليعفو عن البير

اوجيني كيف اجسر وقد صح انه سمح بقتله وانه
لم يحضر الى هذه الجهات الا للايقاع به
عمداً

عبد القادر ولماذا

اوجيني لان ابي بعد وفاة امي قصد ان
يستميل والدة البير اليه فاحتقرته
فاضمر لها الشر

عبد القادر على كل الاحوال اريدك ان تتممي الواجب
عليك من اظهار الوسائل الانسانية والا
فاسعى الى ابيك ان يعفو عن البير فاذا
رضيه لصوت الحق كان له والا فالويل له

مني لاشي اريد ان يسود العدل ولو بين الاعداء

وجيهي لكن ما تأمر به يا مولاي

عبد القادر ما كو اري لا اسمع ما يبدو بينكما . فاستعملي بحكمة فيما تطلبه منك الواجبات الانسانيه وتفرضه عليك العواطف البنويه . اظهري له العاطفه الحقيقيه يا ابنة حاتم ليرجع عن غيه ويثوب الى رشده . واذكري انه ابوك وعاره لاحق بك . عليه بين حكمتك وشريف مبادئك درسا تشكرين عليه وتحسن سمعتك فيه . فيرتفع مقام ابيك بين عارفيك وعارفيه

وجيهي امرك مولاي يا صاحب الهمة العليه

عبد القادر اعزك الله وحفظك يا درة الحكمة السنيه

اوجيني

اوجيني يا الله من هذه السماحة والدماثة. وكرم الاخلاق والمبادي السامية النزيهة يعلمني العاطفة الشريفة ويعطيني بكلام الله ويسليني باسم الانسانية لاوقر واحترم ابا لا يدرك ما هي النفس الابية. ولكن عاره واذلاله لاحق بي لانه ابي فمهما حسنت اخلاقي لا انجو من الذل والهوان. فيقتضي ان احمل على صلاحه ولو احتملت الشقاء والاشجان. واذا الى يا الله ماذا افعل سأقتل نفسي واتخلص من هذه المتاعب والاحزان.

انه قادم مع جاك ساتوارى قليلا لارى ما
يريدان تفعل وما يكون من امره

---- ه ----

دنكلر جاك

دنكلر ماذا فعلت يا جاك

جاك اتممت ما امرتني فهوذا الحبل للسليفه

وقد تقرر ان صدم الاجل

دنكلر وما الذي فعلته بفرقته المتمرده

جاك احطرك ثلاث فرق من نخبة الرجال

اذا بدا منهم اقل ممانعة اونيوهم

الوبال

دنكلر احسنت هل رأيت ذلك الشاب

المهزوز ليون دميلي

جاك لا اعلم اين سار وما الذي يستطيع
ان يفعله ذلك الصعلوك مع جيش
جرار

ذنكار اذهب وجئ بالبيرين نجمه في الحال
لاشاهد موته ويهدأ مني البال واذا
عارضك احد فاقتك به وان وقف
في وجهك لسون ذلي املي جئ به الي ولو
جثة هامدة

جاك بن جحل بحسب شريك انما اذكرك بان
السيد بو عدك

ذنكار داني القبائل بعد موت السيد ونائب
الكرلونيل العام فافعل ما امرتك به

جاك حفظك الله وابقاك ولا عاش من يعاديك

دنكار اين ذهبت تلك لشفقه . اني ما شاهدها
اليوم بالكليه . ولكنها لم تزل ترن
في اذني . انها لقد صغرتني في عيني نفسي
ولولا بغضي المزيد لوالدة البير لبلغتها
ما تريد ولكنني عن انتقامي لبعيد .
نعم ان البير رجل الشجاعة والاخلاص والوفاء
كما انها ارشد واحكم واطهر بنات حواء .
فلا من يدرس اخلاقي واخلاقها ليعجب من
التباين العظيم . فهي درة عصماء وانا
غادر اثيم . من يصدق ان الرجل الذي
لا يعرف للحق معنى تخرج من نسله فتاة

ملأى من الشهامة والحكمة والانسانيه .
من يقول ارثي ابنتي وملك فعالي .
انني سائر الى ثوب الهوان والابالي .
سأذيقهم الشقاء والمصاعب والالام .
واذوس مكارم نفسي لتوصلني الانتقام

— ٧ —

ادجين دنكار

ادجين ولدي اما هدأت بك ثورة الانتقام .
هون للمرة الثانية اخاطبك على
انفراد واسالك رحمة وعفوا . ان فتاتك
ووحيدتك تنطرح على قدميك تسالك
الشفقة على ذلك البريء الذي تقصد
ان تقتله ظلما وعدوانا .. الظلم يذهب

ولم يفعل ما يستأذنك . فإذا كنت متعطشا
الى سفك الدماء فصوب سلاحك الى قلبي
واعف عمن اساءت اليه ولم يسئ اليك
تذكر ان الحنان عليك يحركني كي الطف غضبي
ولكن بغضي لعائلة دي مورسيرف يقف في
سبيل الحنان ويدفعني الى الانتقام
اجيبي بحق ذلك الحنان الذي تحرك بك لاول
مرة في حياتك استعطفك ان تطيع
حنانك وتمحو غضبك واشفق على
وحيدك ولا تمحو قلب الطاهر بقتل رجل شريف
يرضى الموت ولم يرض ان تشهد امرأته
خيانته لشرفي . انت تعلم ان ما اتهمته
به زور وبهتان . تذكر انه حافظ

على سمعتك وتبين حكم اعدام . الم تلطف
غيظك تلك المبادي الشريفه فيه . من
يرتضي ان يموت ليحافظ على شرف عدوه
دنكار قد فعل ذلك لانه شريف
اوجيني وانت شريف ايضاً . فافتكر كم هي
عظيمة تلك العاطفة التي ابداها
فاعمل بعمله واعف عنه
دنكار اقسمت ان اسحق تلك العائلة بمجملها فلا
تأملي ان تحيدي افكاري . يجب ان
يموت وموته لا مناص منه
اوجيني وبماذا اساءت تلك العائلة الكريمه .
اما كنت سبب دمارها الم يكفها ما
تحملته من ضنك لتدك لو عمه

تذكار تلك شؤوني فلا تمد الى قبرها . هو بار
شريف وفاضل مستقيم لكنني اريد ان
يموت . بابا العلماء كم انفقت من الاموال
لاحصل على هذه القيادة ولا مارب
لي بحصولي عليها غير موت البيد باية وسيلة
كانت
اوجيني اذا ليس وجودي متنكرة بملابس الرجال
بجواره في المعسكر دعاك الى الانتقام منه
تذكار ماذا يهمني امرك ولو تنكرت بملابس
الابالسة وجاورت الشياطين ان
غايتي ان افجع تلك الام بوحيدها واحرق
عليه كبدها وقد تسهلت لي الاسباب
بلا نصب وتعب اا عفو عنه لاجل توسلات

فتاة حسبترك منذ زمان في عداد الاموات
امثلي بحبك دروب وقيادة بحروب . متى
كنت من الفرسان . الا من يخاطر بحياته
في سبيل الاوطان . انني بعد موت
البيد ما عاد يدهش ولو هلكت داحل
ولو استولت عليه ابالسة الجحيم
اوصي بالك من شيطان رجيم اذا ما تقدم
بجد حسمي . والويل لمن يقف امامي
ننكار مترقت قلبك تشترك بحية الرقطاء

— ٨ —

عبد القادر اوحيني ننكار
عبد القادر مكانك يا خفر البشر . قف عند
حدك دالا ابعلك عبرة لمن اعتبر

دنكلر من انت يا ابن المغربي لتتدخل فيما لا يعنيك

عبد القادر انا الامير عبد القادر سلطان الجزائر . رد

سيفك الى غمده واكتب هالآمرا

بالعفو عن السيد والا فسيكون الوبال

دنكلر هل تتدخل نحن في شؤونكم فلماذا تتدخل

انت في شؤوننا

عبد القادر اريد ان يسود العدل وانت ظالم عنيد

وقد سمعت جميع ما دار بينك وبين

هذه الفتاة وانا شاهد والله خير

الشاهدين . قد اعترفت من فمك ايها

الغادر ان السيد شريف طاهر لا ذنب

له وانك اتيت من بلادك قاصداً

قتله عامداً متعمداً . فوالله ان من

يسحقك ازرالافعى يقدم زكاة لله .
اكتب حالاً امراً باطلاق سبيله من
الاعتقال . والا اورثتك الخبال
ذلك واذا كنت لا اريد
عبدالقادر فهل امر موقوف على ارادتك . بعد
ظهور ما ظهر من ردائتك . انظر تر
ثمانين الفاً من الفرسان المجربان قد
ساروا تحت اللواء ولدي لاعيد عمر
ليدكوا ربوعكم ويفرقوا جموعكم . ارفع
لامري حالاً والا لاتيت ذلك وبالا
اوصي ربك يا الي جرد الامر واترك الظلم وبعد
ذلك خير لي ان اموت من توقيع الامر بالعفو
عن الجيد ...

عبدالقادر ان وقفت اذكم توقع ايها القادر .
فاعلم ان على الباغي تدور الدوائر

— ٩ —

جاك عبدالقادر اجيني ذنكلر

جاك مولاي الكولونيل .

عبدالقادر ماذا تريد ايها الجبان

جاك ما هذا ايها السلطان . اما نحن في
هدنه فكيف تفاتحونا العدوان . اهذه
هي المعاهدات الحربية . اهذه هي
القوانين الانسانية

عبدالقادر اتعرفون الانسانية ايها الاوغاد
ان هجومنا عليكم ليس خرقاً للمعاهدات
بل لانقاذكم من العار والهوان .

اتاكم هذا الجبان ومكر بكم ليفتك بقائدكم
البيد سيد الزمان . ولست ارضى مطلقا
ان يتم هذا الظلم المريع . ولو بذلت
في انقاذ البيد فوق ما استطيع

— ١٠٠ —

عمر والموجودون

عمر قضي الامر ونال البيد حريته
عبدالقادر قيد يا عمر هذا العريان قبل ان
يركن الى الهرب . لانه جبان يخاف
على روحه من العطب ... وقد اقر من
فمه الله خان محتال وقد سمعته
يقول انه لم يلجأ الى الهدنة الا اضطرارا
...

عمر تعـا له ما أوفر شره

عبد القادر خبرني ماذا فعلت وكيف انقذت

البيد

عمر ذهبت باسمك الى المجلس الحربي الذي حكم

على البيد بالاعدام فبلغتهم امرك فاخذوا

كلامي بالاستخفاف واسمعوني من قارص

الخطاب . ما اخرجني عن دائرة الصواب .

لكنني تذكرت كلامك فكظمت غيظي

لانني اعلم انك لا تريد ان تعاملهم الا بالعدل

ولو نسيوا الينا الاذية والخطل . فخرجت

من بينهم وسرت الى سجن البيد بخوذي

البوآل . وضرب الحرس وقد نظرت الفتى

هذي رفيق هذه الفتاة . فقلت له

ادخل الى السجن واطلق سراح البدر . ففعل
ولما خرج البدر من سجنه بادرني
والسيف مسلول في يده وصرخ بي
صارخاً فضحكت في وجهه وفر شجاعه
فاتبعني وسوف يأتي الى هذا المقام

— ١١ —

البدر والموجودون ولويز والجند

البدر نعم سنتبعك ولو الى الجحيم . كيف تحرقون
المدينة وتراجعوننا

ادجني انت محكوم عليك بالعدم . والمحكوم
عليه كالمعدوم فلا يحق لك ان تحركهم .
قد ابت قلوبك تنزعهم من هيبتهم وجمعهم
الذين اذقتهم وقد ادوا الذين تقول كاس المنية

البيد وان حكم عليّ الظالمون بالموت فهم الفرعون

لكن شعبي لم ينكرني . ولو كنت تحت

سيف الجلاد ازودهم وافديهم بحياتي

اجيبي ايها حسامك وقف متأدبا امام هذه

الامير الخطير . واشكر يا فتيان فضله

وعدله الوفير . انه لم يباشر الهجوم

الا رحمة بك ولي . وليتقدك من

ظلم هذا الغادر الي

عبد الله درك ايها البطل فهكذا تكون الشجعان

حماة الجيوش وقادة الفرسان . ارايت

فعل الرجال ايها الجبان

عبد القادر طب نفسا يا البيد وقر عينا نحن لسنا

الان معكم كالة حرب بل اصدقاء . نحفظ

الزهد ونفعالكم بالاخلاص والوفاء . واما
انت يا السيف العار
ذنكار رحماك البيد انقذني من هذا المغربي . .
اشهدوا علي يا قوم ان السيد شريف دبري
واني اقدم لك يد ابنتي اوجيني فكن لها
خطيبا وحبيبا وقرينا مخلصا امينا
ميك البون دارميلي فتاة
ذنكار نعم ان ابنتي
اوجيني سل العفو يا اباه من الامير عبد القادر
عبدالقادر انه لعادة اخوان لا يومن غدره .
ونشر مخايل الشفقة بوجهه والعفو عنه
جريمة لا تغتفر : وحسبه جناية
عليها حالق الشر : هذه الى السجن يا آخر

لا تنكر الرحمة ايها السيد اني مكنت المسجد

عبد القادر الرحمة على مثلك حرام ايها الحقير . اني

سأرفع امرك الى اولياء امرك العادلين

فهم ادرى بما تستحق جزاء غدرك المشين

ابو جيني اسالك العفو عنه ايها الامير المصون .

لأن اعداءه في باريس كثيرون . وسيحكمون

عليه ملائكة ان يذوق كأس المنون

عبد القادر وهل يستحق غير الموت جزاء افعاله

البربريه

ابو جيني سوف يثوب الى رشده ويرجع الى الصواب

فمن رحمتك اسأل ابطال العقاب

عبد القادر لبيك ما تسألين يا فخر ربات الحجاب

هلموا فنرده اكراما لهذه الحسناء

دنكالو أشكرك يارب الوفاء

عبدالقادر إذا كان هذا الدرس لم يعلمك كيف
تحترم الفرسان فحياتك وموتك سيان.

أصلح ما أسأت واندم على ما فات.
يسامحك ويعفو عنك خالق الكائنات.

وأما أنت أيتها الدرة المصونة. والجوهرة
المكنونة نعاريه بالحكمة والسيف والاقدام
ويا بهجة الفتيات في كل نادٍ ومقام
انني أفتخر بسجاياك العالية الكريمة.
وأعظم مبادئك وهمتك العظيمة.
وأسأل الله لك ولأسيد التوفيق.
والرغد وأن يخصكما بملوك الهناء
والسعد.

اوحيني ياسيد دامت له العلياء
وبعدله تتفاخر الامراء
دم نور فخر بالفضيلة مشرقاً
والنور لا يغتاله الاخفاء
فبظلك الامن المنزه عن غوى
وبذا بيض حزمك منه غناء
لازلت يا نبع المكارم منهلاً
عذباً اليك يبادر الاحياء
ولاشتات ربه الفضل مقدم العلى
الفضل مقام انت ثم اليا
عبدالقادر يرفض فوكه اليترا لحسناد الفتانه
رمحا ودم لك الرغد والهناء والمكانه
البيد ستحفظ لك في قلوبنا اجل تذكار

يا عبد القادر العظيم وسوف نذكر اسمك
جميع حياتنا بالثناء والتكريم
عبد القادر هذا ارث البطل عروسك الشفاء
وسوالي والدتك في باريس وكن سرور
القلب ثم قل لرئيس قواد جيوشكم
العام المرتشي الذي سلم قيادة
الحملة علينا لمثل هذا البارون الجبان
الذي لا يفهم معنى القيادة في الميدان .
ان الله سيعاقب كل وغد يخون الاوطان
وكن خالي البال ان الجيش ربيته
بعد رحيلك سيكون في رغد وامان
الى ان تعين قيادتكم العليا قائداً
للقيادة لهؤلاء الفرسان . والله جابر

يا البيد فيكم قادة عميان . يسعون لطائف
بالاصغر الزمان . فسوف لا تملكون الجزائر
مدى الازمان . لان النصر لا يكون بالعدد
وكثرة الرجال . بل بالحكمة والتدبير
والاخلاص في الاعمال . واني في الشهر
القادم ساذهب بنفسي الى عاصمة
بلادكم . واتفق مع رؤسائكم وقوادكم
الى ما فيه الخير لي ولكم . واني
اختم كلامي بوداعكم والسلام عليكم .
بادروا الى الرحيل واشكروا الله على
انعامه فانه خير الدليل .